

شرح رياض الصالحين ، الحديث 45 ، باب الصدق | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

الفصل الذي بعد هذا وقد بوبه النووي في غاية الحسن والجمال والجلال الباب الصدق والصدق مع الله اعظم الصدق والصدق مع الناس امر يدل على الصدق مع الله تعالى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [00:00:02](#)

فربنا جل جلاله ينادي المؤمنين يا ايها الذين امنوا من ربهم اياهم بان من لوازم الايمان تقوى الله تعالى والتقوى لما تكون مفردة عن البر سيكون الموعد بها فعل الطاعات وترك المحرمات. ويأتي الانسان بالعبادة يتوقى بها عذاب الله - [00:00:28](#)

وكونوا مع الصادقين هو امر بالصدق والتزام جماعة المسلمين وهذه الاية في ترتيب نزولها جاءت بعد قصة الثلاثة الذين خلفوا ولكنهم تابوا توبة نصوحة فنزلت توبتهم من السماء وانهم قد صدقوا الله ورسوله وانهم قد صدقوا في توبتهم. فجاءت هذه الاية تحت على - [00:00:51](#)

بهذه الاخلاق وقال تعالى والصادقين والصادقات فهذه صفات المؤمنين التي ذكرت في اية الاحزاب وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. هذه الاية تجعلها نفراسا لك. ومثالا في حياتك - [00:01:18](#)

فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. يسعى الانسان بصدق فاذا سعى الانسان بصدق كان خيرا له في دينه وفي دنياه قال النووي واما الاحاديث فالاول عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر وان - [00:01:35](#)

ويهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا الحديث هذا من الاحاديث المتفق عليها. والاحاديث التي اتفق البخاري ومسلم عليها هي من اعلى انواع - [00:01:58](#)

الصحة ومنزلة الصدق في هذا الباب التي قد بوب لها وذكرت فيها الايات والاحاديث هي منزلة عظيمة والصدق منزلة تجمع المنازل وان الانسان اذا تمسك بصدق سار الى الطريق المستقيم ونجا من افات الدنيا وافات الآخرة - [00:02:24](#)

والصدق كما يقول ابن القيم هو روح الاعمال ومحل الاحوال والحامل على اقتحام الاحوال والباب الذي دخل منه الواصل الى حضرة ذي الجلال والاکرام اذا ربنا يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. ربنا جل جلاله يأمر عباده ان يصدقوا ويلزموا الصدق - [00:02:50](#)

ان يكونوا مع اهلك لان الانسان اذا لزم صدق صار من اهل صدقه والحديث الذي ساقه النووي يفسر الاية. واذا صار من الصادقين صار مع اهله المقيمين على منهاج الحق والصدق - [00:03:15](#)

والصادقين والصادقات اذا الصدق خصلة محمودة مطلوبة من المؤمنين رجالا ونساء لا فرقا. وحينما يأتي الشباب يدخل فيه النساء تبعا يدخل فيه النساء تبعا لان الرجال هم المخاطبون وهم حملة الشريعة ويدخل النساء في ذلك - [00:03:30](#)

ضمن لما جاؤنا والصادقين والصادقات انما ذكر امر النساء لاهمية هذه الصفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. ربنا جل جلاله هنا يذكر بقيمة هذا العمل الصالح وربنا يخبر عن ثمرة الصدق وانه خير وانه منجاة وهو الذي يعطي الاعمال قيمتها لان الصدق هو الاخلاص - [00:03:50](#)

وهو يدل على ان صدق رح العمل فلو اخلصوا لله في الايمان وصدقوه في الطاعات عملا من الايمان لكان صدق خيرا لهم في دنياهم

وفي اخرتهم وفي حياتهم وفي معاشهم - 00:04:22

والحديث الذي قال فيه ان الصدق يهدي الى البر فالبر هو اسم جامع لكل الخيرات يهدي اي يرشد ويوصل اما الفجور التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الكذب فهي الاعمال السيئة عافانا الله واياكم من كل شر - 00:04:40

اذا في هذا الباب وهذه الايات التي ساقها مع الحديث الذي ساقه النووي الترغيب في الصدق لان الصدق سبب لكل خير وفي هذا ايضا التحذير من الكذب. والتحذير من التساهل في الكذب او وكذلك يشمل التحذير من سماع الكذب او جلوس - 00:05:01
مجالس الكذب وما اكثر الكذب في الاخبار والاذاعات والقنوات والمقالات. فعلى الانسان ان يبتعد عن الكذب وعن اسباب الكذب ومعلوم ان من تحرى الصدق صار الصدق فجية له ومن قصد الكذب عيادا بالله صار هذا الصدق خلقا سيئا له فليحذر الانسان ولا يتساهل في امر - 00:05:23

الامور ولعل الانسان ان يطبع نفسه على الصدق ولذا من اشتهر بشيء وصف به وهذا امر مشاهد اذا هذه الاخلاق الفاضلة تكتسب بالتخلق والتحري والبحث عنها وكذلك ايضا بمجالسة الصادقين وقراءة سيرهم والسير على هديهم - 00:05:53
ومعلوم بان النفس تتأثر بتعاطي اسباب الخير وتتغير لوانها من الاعمال الصالحة مستقرها ومآلها الى جنات النعيم. والاعمال السيئة عيادا بالله محلها سوء الجحيم عيادا بالله تعالى ولما كان الصدق سببا للاعمال الصالحة - 00:06:18
وانها تؤول الى الجنة. يعلم الانسان علم اليقين قيمة الصدق وقيمة العمل الصالح ولطالما كررنا ويحسن ان نكرر بان الاعمال الصالحة هي ثمرة يعني الدرجات في الجنة ودخول الجنة ودرجات الجنة هي ثمرة من الاعمال الصالحة - 00:06:43
ومعلوم بانه موضع فوض في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان الدنيا تزول ونعيم الجنة هو نعيم لا يزول. ففرق بين متاع الدنيا الزائل مع نعيم الجنة الذي لا يذوب. نعيم الجنة من اين جاء؟ قد جاء بسبب الاعمال - 00:07:07
ولذا القاعدة تقول بان دخول الجنة بفضل الله تعالى اما الدرجات في الجنة فهو بسبب تفاوت اعمال العباد في الاعمال الصالحة اذا على الانسان ان لا يفرط في العمل الصالح. ووعد الانسان ان لا يقصر في عمل صالح يقربه الى ربه ومولاه. واذا كان الانسان - 00:07:29

صادقا مع ربه صادقا مع الناس استقامت سريرته واذا كان الانسان كاذبا ستكون سريرته مخالفة لما عليه. وربنا قد هدد حينما قال يوم تبلى السرائر ربنا قال وحصل ما في الصدور - 00:07:53
وبعض العلماء يصور تصويرا بان عالم البرزخ هو صورة مصغرة عن باطل الانسان اذا لا بد على الانسان من ان يصلح باطنه. وان يصلح سريرته. وان يكون ما في قلبه على ما في لسانه - 00:08:12
ما يصوره بعض عامة الناس فعلى الانسان ان يبتعد غاية البعد من الكذب. وان يكون من الصادقين ويحب الصدق. فاذا بدرت منه هفوة او خطأ او ما يشبه ذلك من فضلات النفوس او كتابات الاقلام او فلتات اللسان فعليه بالتوبة. وصدق اللجا - 00:08:28
الله ان الانسان يكرر هذه التوبة ويراجع نفسه ولا يقصر في شيء من الاشياء في ختام هذا المجلس الحديثي في مدينة غازي عنتاب التركية نسأل الله ان يطيبها لنا وللمسلمين اجمعين كما طيب الله تعالى - 00:08:51
فطيبة المدينة النبوية للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ندعوا الله ان يجعلنا من اهل الصدق وان يجعلنا من الصادقين وان يحشرنا في زمرة الصادقين. وان يرينا بركة الصدق معه ومع عباده هذا وبالله التوفيق - 00:09:11